

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[468] وكان على الهمة شريف النفس لم يقبل من أحد صلة ولا جائزة حتى انه رد صلات أبيه. وناهيك بذلك شرف نفس وشدة صلف واما الملوك من بنى بويه فإنهم أجتهدوا على قبوله صلاتهم فلم يقبل وكان يرضى بالاكرام وصيانة الجانب واعزاز الاتباع والاصحاب. وذكر الشيخ أبو الفرج ابن الجوزي في التاريخ في وفاة الشيخ أبي اسحاق ابراهيم بن احمد بن محمد الطير بنى الفقيه المالكي قال كان شيخ الشهود المعدولين ببغداد ومتقدمهم وكان كريما " فضلا على أهل العلم وقرأ عليه الشريف الرضى القرآن وهو شاب حدث فقال يوما من الايام للشريف اين مقامك ؟ قال في دار أبي بباب محول فقال مثلك لا يقيم بدار أبيه قد نحلته داري بالكرخ المعروفة بدار البركة فامتنع الرضى من قبولها وقال له لم أقبل من أبي قط شيئا " فقال ان حقى عليك أعظم من حق أبيك عليك لاني حفظتك كتاب الله فقبلها وكان يلتهب ذكاء وحدة ذهن من صغره. ذكر أبو الفتح ابن جنى في بعض مجاميعه قال احضر الرضى إلى ابن السيرا في النحوي وهو طفل جدا " لم يبلغ عمره عشر سنين فلقنه النحو وقعد عنده يوما " في الحلقة فذاكره شيئا " من الاعراب على عادة التعليم فقال له إذا قلنا رأيت عمرا " فما علامة النصب في عمر فقال له الرضى بغض على " ع " فتعجب السيرا في والحاضرون من حدة خاطره وحكى أبو الحسن العمري قال دخلت على الشريف المرتضى فارانى الابيات قد عملها وهى: سرى طيف سعدى طارقا " فاستفزني * هبوبا وصحبي في الفلاة هجود فلما أنتهينا للخيال الذى سرى * إذ الدار قفرى والمزار بعيد فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي * لعل خيالا طارقا " سيعود فخرجت من عنده ودخلت على أخيه الرضى (رض) فعرضت عليه
